

Empowering Abused Women through Reality Therapy: A Community-Based Group Counseling Trial to Enhance Psychological Hardiness and Coping

فاعلية برنامج إرشادي مستند للعلاج الواقعي في تحسين الصلابة النفسية ومهارات التعامل لدى النساء المعنفات

Nimat Al-Bitar^{1*}, Rami Tashtoush¹.

¹Yarmouk University, Irbid, Jordan.

ARTICLE INFO

Article history:

Received 20 May 2023

Accepted 03 Jul 2023

Published 01 Apr 2026

*Corresponding author:

Yarmouk University, Irbid, Jordan.

Email: nimat.albitar1234@gmail.com.

Abstract

This study evaluated the effectiveness of a Reality Therapy-based group counseling program in strengthening psychological hardiness and coping skills among abused women in a community education setting. Thirty-two participants from the Women's Programs Center at Al-Baqa'a Camp were randomly assigned to an experimental group (n = 16; 17 sessions, 90 minutes each) or a control group (n = 16; no intervention). Validated measures of marital violence exposure, coping skills, and psychological hardiness were administered pre- and post-intervention. Results showed statistically significant gains for the experimental group in both psychological hardiness and adaptive coping relative to controls, indicating that Reality Therapy is an effective, scalable modality for trauma-impacted women. Implications for educational and applied humanities contexts include integrating Reality Therapy modules into community learning centers and adult education programs, training paraprofessional facilitators and school/social-work counselors, embedding psychoeducational life-skills curricula for violence prevention, and establishing referral and monitoring pathways with NGOs to support sustainability and ethical safeguards.

Keywords: Group Counseling, Reality Therapy, Psychological Resilience, Community Education, Abused Women.

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم فعالية برنامج الإرشاد الجمعي المستند إلى العلاج الواقعي في تعزيز الصلابة النفسية ومهارات التعامل لدى النساء المعنفات. شملت العينة ٣٢ سيدة من مركز البرامج النسائية بمخيم البقعة، موزعات عشوائياً إلى مجموعة تجريبية (١٦ سيدة تلقت ١٧ جلسة تدريبية مدة كل جلسة ٩٠ دقيقة) ومجموعة ضابطة (١٦ سيدة لم تتلق البرنامج). استخدمت الدراسة مقياس العنف الزوجي، ومهارات التعامل، والصلابة النفسية مع التحقق من صدقها وثباتها. أظهرت النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في الصلابة النفسية واستراتيجيات التعامل، ما يدل على كفاءة البرنامج في دعم النساء المعنفات وتحسين قدراتهن النفسية والاجتماعية.

١. المقدمة

١,١ الإطار النظري والدراسات السابقة

يوجد اتفاق واسع النطاق بين الباحثين في علم النفس النسوي على أن العنف والتهديد بالعنف ضد المرأة أفعال اجتماعية جندرية تؤسس وتحافظ على سيطرة الرجال على النساء. وتشير دراسات اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة إلى أن الجندر كأدوار ووظائف وعلاقات تتشكل اجتماعياً بعيداً عن أي أثر للبعد البيولوجي، وبالتالي فهو قابل للتغيير باختلاف الزمان والمكان والثقافة، كما أن التغيير الحاصل في إطار الجندر مرتبط باختلاف الثقافة والعادات لدى الشعوب المختلفة (اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة، د.ت).

وتبدو أعمال دعم هذه الظواهر مبنية بدرجة كبيرة على الثقافة والتدشنة الاجتماعية في العديد من المجتمعات، إن لم يكن معظمها، ولأن العنف ضد المرأة متأصل في النسيج المؤسسي للمجتمع، فإن إساءة معاملة الزوجة تُعد مشكلة اجتماعية، حيث يرتكبها الرجال ضد النساء في مواقعهن الاجتماعية كزوجات أو شركاء حميمين. وكمشكلة اجتماعية، يمكن اعتبارها نقطة التقاء لأنماط أوسع من التمييز الاقتصادي والاجتماعي والسياسي ضد المرأة (Lempert, 1996).

أظهر تحليل بيانات معدلات انتشار العنف الزوجي في الفترة ٢٠٠٠-٢٠١٨ في ١٦١ بلداً ومنطقة حول العالم، أجرته منظمة الصحة العالمية (World Health Organization, 2018) نيابة عن الفريق العامل المشترك بين الوكالات التابع للأمم المتحدة والمعني بالعنف ضد المرأة، أن حوالي امرأة واحدة من كل ثلاث نساء (٣٠٪) يتعرضن لعنف بدني و/أو جنسي على يد الزوج، أو للعنف الجنسي على يد غير الشريك، أو لكليهما معاً.

وقد أظهر التقرير السنوي لوحدة حماية الأسرة في مديرية الأمن العام أن الأردن شهد "زيادة كبيرة" في العنف الأسري في العام ٢٠٢٠، حيث تم تسجيل ٥٤٧٤٣ حالة خلال العام ٢٠١٩، وهو ما يعكس حاجة ملحة لتقديم المساعدة المهنية المتخصصة عبر تدخلات الإرشاد النفسي للنساء ضحايا العنف الزوجي في الأردن.

يوجد العديد من الدراسات التي هدفت إلى دراسة أثر فاعلية الإرشاد الواقعي على النساء المعنفات، منها: قام كيم وكيم (Kim & Kim, 2001) بدراسة بعنوان "آثار التدخل الجمعي للنساء المعنفات في كوريا"، حيث تم تطوير برنامج للتدخل الجمعي لمجموعة من النساء المعنفات (ن=٣٣) وتم توزيعهن عشوائياً على مجموعتين، تجريبية وضابطة. تضمن البرنامج موضوعات مثل تقييم صدمة العنف، تحديد المشاكل الرئيسية، التعامل مع المشاعر، فهم الذات، تحديد خصائص المعتنف، وتعزيز التمكين. وأظهرت النتائج انخفاض درجات القلق لدى المجموعة التجريبية (ن=١٦) بعد التدخل.

قام لام (Lam, 2018) بدراسة بعنوان "فاعلية العلاج الواقعي في تقليل الضغوط النفسية وتحسين الكفاءة الذاتية لضحايا العنف الشريك الحميم من الإناث في كوريا". تم تعيين ١٠٤ نساء ضحايا العنف الشريك الحميم بشكل عشوائي لمجموعة تجريبية (ن=٥٢) تلقت ثمانية جلسات من العلاج الواقعي، أو لمجموعة ضابطة (ن=٥٢) لم تتلق أي تدخل. أظهرت النتائج انخفاض الضيق النفسي وارتفاع الكفاءة الذاتية في المجموعة التجريبية مقارنة بالضابطة بعد التدخل.

قام بارك وكيم (Park & Kim, 2020) بدراسة بعنوان "آثار العلاج الواقعي على القلق والاكتئاب ونوعية الحياة بين النساء اللواتي تعرضن للعنف المنزلي في كوريا"، حيث تم استخدام تصميم شبه تجريبي على ٣١ امرأة تعرضن للعنف المنزلي، وتم تعيينهن لمجموعة تجريبية (ن=١٦) تلقت ثمانية جلسات من العلاج الواقعي، أو مجموعة ضابطة (ن=١٥) لم تتلق أي تدخل. أظهرت النتائج انخفاض مستويات القلق والاكتئاب وارتفاع جودة الحياة في المجموعة التجريبية بعد التدخل.

أجرت النوايسة (٢٠٢١) دراسة للتحقق من فاعلية برنامج علاجي واقعي في تنمية الاتزان الانفعالي وتخفيض الطلاق العاطفي لدى نساء مراجعات لإدارة حماية الأسرة في محافظة الكرك بالأردن. تكونت العينة من ١٨ مشاركة، وتم تطوير مقياسين للاتزان الانفعالي والطلاق العاطفي، وبناء برنامج إرشادي مستند إلى العلاج الواقعي. أظهرت النتائج فاعلية البرنامج في تنمية الاتزان الانفعالي وتقليل الطلاق العاطفي، مع أثر طويل المدى لدى المجموعة التجريبية.

قام الحاج يحيى (Haj-Yahia, 2002) بدراسة بعنوان "معتقدات النساء الأردنيات حول ضرب الزوجة"، حيث فحص معتقدات ٣٥٦ امرأة أردنية. أظهرت النتائج ميلاً لتبرير ضرب الزوجة، والاعتقاد بأن المرأة تستفيد من العنف ضدها، ولوم المرأة على ضربها، مع الاعتقاد السائد بعدم ضرورة معاقبة الرجال العنيفين.

أجرى حمدان وآخرون (Hamdan-Mansour et al., 2011) دراسة بعنوان "العنف الزوجي والعافية النفسية لدى النساء في المنطقة الجنوبية من الأردن"، حيث أظهرت النتائج أن المرأة تتمتع بمستوى متوسط إلى مرتفع من العافية النفسية، مع وجود ارتباط سلبى دال إحصائياً بين العنف الزوجي وقبول الذات والسيطرة البيئية.

المبادئ العملية للعلاج الواقعي

تتضمن عملية العلاج الواقعي سلسلة من الفنيات والأساليب المستندة إلى نظام WDEP لتلبية احتياجات المسترشدين الأساسية، حيث يشير كل حرف إلى مجموعة استراتيجيات لتعزيز التغيير = (W): ما الذي تريده؛ = (D) الاتجاه والعمل؛ = (E) التقييم الذاتي؛ = (P) التخطيط. ويعتمد إطار العمل على منهج تعاوني بين المرشد والمسترشد لتحديد الأهداف وخطط العمل ضمن ثلاث عمليات رئيسية (Wubbolding, 2000):

١. التقييم الذاتي

٢. التخطيط وتحديد الهدف

٣. إعادة الصياغة

٤. اتخاذ القرار الفعال

٢. مشكلة الدراسة وأسئلتها

يُعد العنف الزوجي مشكلة منتشرة في جميع البلدان، حيث يبلغ ١٥٪ إلى ٧١٪ من النساء على مستوى العالم عن تعرضهن للعنف من شريك حميم في مرحلة ما من حياتهن. وقدرت منظمة الصحة العالمية أن حوالي ثلث النساء المرتبطات قد تعرضن للعنف الجسدي و/أو الجنسي من الشريك (World Health Organization, 2013). ويُعتقد أن التباين بين البلدان يتعلق بالمواقف المختلفة بين الجنسين ومستوى المساواة، بالإضافة إلى العوامل المعززة للعنف مثل الفقر (Ellsberg et al., 2015) وأبلغت الدراسات في المجتمع الأردني عن شيوع العنف الزوجي إلى حدٍ خطير أيضًا (Al-Badayne, 2012; Hamdan-Mansour et al., 2011).

وبالرغم من أن العنف ضد المرأة من قبل أزواجهن يمثل مشكلة عالمية، إلا أن غالبية النساء لا يطلبن المساعدة (Rowan et al., 2018)، ما يبرر الحاجة إلى التدخلات الإرشادية مع هذه الفئة. ويرى الباحثان أن مشكلة العنف الزوجي في الأردن ما زالت بحاجة إلى مزيد من الدراسات التجريبية لفحص كفاءة بعض التدخلات العلاجية، مثل مجموعات العلاج الواقعي. وبالتوافق مع هذه النتائج، تسعى الدراسة المقترحة إلى دعم النساء المعنفات من خلال برنامج إرشادي جمعي قائم على العلاج الواقعي، مع عينة من النساء الأردنيات اللواتي يعانين من مستوى منخفض من الصلابة النفسية ومهارات التعامل. وتنطلق هذه الدراسة من واقع اطلاع الباحثين ومراجعتهم للأدب النفسي المتعلق بهذه الفئة من النساء.

٢,١ سؤال الدراسة الرئيسي

ما أثر برنامج إرشاد جمعي يستند إلى العلاج الواقعي في تحسين مستويات الصلابة النفسية ومهارات التعامل لدى عينة من النساء المعنفات في مدينة عمان، الأردن؟

٣. فرضيات الدراسة

١. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في متوسطات القياس البعدي لمهارات التعامل تعزى للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة.

٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسط أداء المجموعة التجريبية على مهارات التعامل في القياس البعدي ومتوسط درجاتهم على نفس المهارات في القياس التتبعي بعد مرور شهر من انتهاء البرنامج.

٣. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في متوسطات القياس البعدي للصلابة النفسية بدالاتها الكلية وأبعادها الفرعية تعزى للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة.

٤. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسط أداء المجموعة التجريبية على مقياس الصلابة النفسية بدلالاته الكلية وأبعاده الفرعية في القياس البعدي ومتوسط درجاتهم على نفس المقياس في القياس التتبعي بعد مرور شهر من انتهاء البرنامج.

٤. هدف وأهمية الدراسة

٤,١ هدف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى قياس فاعلية برنامج إرشاد قائم على العلاج الواقعي لدى السيدات المعنفات لتحسين الصلابة النفسية ومهارات التعامل.

٤,٢ أهمية الدراسة

١. **الأهمية النظرية:** إبراز تأثيرات ممارسة العنف الزوجي وفق نظريات التوتر العالمية على مؤشرات الصلابة النفسية ومهارات التعامل لدى النساء المعنفات مهم، إذ يوفر تغذية راجعة موضوعية للسياسات الاجتماعية والثقافية التي ينفذها المجتمع والدولة لدعم المرأة المعنفة (World Health Organization, 2018). كما أن تصميم وفحص أثر برنامج إرشاد جمعي قائم على نظرية ثابتة في الإرشاد النفسي كالعلاج الواقعي قد يصدق على كفاءة هذه النظرية، ويتيح للنساء القيام بأدوارهن الوظيفية النفسية والأسرية، وتمثل الدراسة امتداداً لجهود الباحثين السابقين في تصميم وفحص كفاءة برامج الإرشاد الجمعي وأثرها في تحسين الصلابة النفسية ومهارات التعامل لدى النساء المعنفات.

٢. **الأهمية التطبيقية:** تعتبر الدراسة مقدمة لدراسات لاحقة على نفس الموضوع. وتتجلى أهميتها التطبيقية في أدوات الدراسة والتدخل الإرشادي المستخدم، ونوعية النتائج التي يسفر عنها البحث، والتي يمكن توظيفها لصالح فئات النساء المعنفات في المجتمع الأردني، وحل مشكلة الدراسة المتعلقة بالتحقق من كفاءة وأثر برنامج إرشاد جمعي قائم على العلاج الواقعي لتحسين مستويات الصلابة النفسية ومهارات التعامل لدى النساء المعنفات في مدينة عمان، الأردن.

٥. التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

العلاج الواقعي الجمعي (Group Reality Therapy)

يستند إلى نموذج جلاس في العلاج الواقعي، وهو شكل من الإرشاد النفسي الذي يعتبر السلوكيات اختيارات، ويؤكد أن الأعراض النفسية تنتج عن اختيار الأشخاص للسلوكيات غير الكفؤة لتلبية احتياجاتهم (Corey & Corey, 1997; Gazda et al., 2001).

الصلابة النفسية (Psychological Hardiness)

مواقف توفر الدافع والشجاعة لتحويل المواقف المجهدة إلى فرص للنمو والبقاء بصحة جيدة رغم التوتر، وتتكون من الالتزام والتحدي والسيطرة، وتُقاس إجرائيًا بالدرجات الكلية لعينة الدراسة على مقياس الصلابة النفسية المستخدم (Kobasa et al., 1982).

مهارات التعامل (Coping Skills)

المهارات المستخدمة لمواجهة المشكلات الصعبة، وتصنف الاستجابات إلى مواجهة مركزة على المشكلة أو الانفعالات، وتُقاس إجرائيًا بالدرجات الكلية والفرعية على مقياس استراتيجيات التعامل (Kobasa, 1982).

المرأة المعنفة (Abused Woman)

الزوجة أو المرأة التي تعرضت للعنف الزوجي، بما يشمل الصفع، الدفع، رمي الأشياء، الضرب الوحشي، الخنق، الإهانة، العنف النفسي، الحرمان الاقتصادي، والمواقف المهددة للحياة، كما يتضح على أداة الكشف عن العنف ضد المرأة (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ويونيسف مصر، ٢٠١٨). ويقصد بها النساء المتردّات على مركز البرامج النسائية في مخيم البقعة، عمان، الأردن.

٦. محددات الدراسة

تحدد إمكانية تعميم نتائج الدراسة تبعاً للخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة من السيدات المترددات على مركز البرامج النسائية في عمان، اللواتي تعرضن للعنف بأشكاله المختلفة. كما تتحدد إمكانية التعميم تبعاً للخصائص السيكومترية للأدوات المستخدمة، والتي استندت إلى التقرير الذاتي وتصميم البحث التجريبي بمجموعتين تجريبية وضابطة، مع القياسات البعلية والمتابعة. وتشمل المحددات مدة تطبيق برنامج الإرشاد الجمعي الواقعي، المتوقع أن تمتد بين تشرين الأول ٢٠٢٢ وآذار ٢٠٢٣.

٧. الطريقة والإجراءات

٧,١ منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي، نظراً لملاءمته لطبيعة الدراسة وموضوعها.

٧,٢ متغيرات الدراسة

١. **المتغير المستقل:** أسلوب المعالجة المستخدم (مجموعتا الدراسة)، وله مستويان: المجموعة التجريبية من النساء المعنفات التي طبق عليها برنامج الإرشاد المستند إلى العلاج الواقعي، والمجموعة الضابطة التي بقيت على قائمة الانتظار، وتعامل معها خلال فترة التجربة بالطرق الاعتيادية.

٢. **المتغير التابع:** الصلابة النفسية ومهارات التعامل.

٧,٣ مجتمع الدراسة وعينتها

اختارت الباحثة أفراد عينة الدراسة على النحو التالي:

١. اختيار مركز البرامج النسائية في منطقة البقعة بمحافظة العاصمة، والذي تتردد عليه ٩٣ سيدة يخضعن لتدريبات على مشاريع مثل الخياطة والتجميل التابع لمركز البرامج النسائية التابع للأونروا.

٢. تطبيق مقياس العنف الزوجي على هذه العينة، واختيار ٣٢ سيدة حصلن على مستوى أعلى من المتوسط على مقياس العنف الزوجي، وكنّ راغبات في الاشتراك بالبرنامج الإرشادي.

٣. تقسيم العينة عشوائياً إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية مكونة من ١٦ سيدة (مجموعة البرنامج الإرشادي)، ومجموعة ضابطة مكونة من ١٦ سيدة (بدون أي تدخل إرشادي)، وقد خضعت المجموعتان لإجراءات الدراسة في القياسات القبلية والبعديّة.

٧,٤ أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام:

١. **مقياس العنف الزوجي:** يتألف المقياس من استبانة العنف ضد المرأة (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ويونيسف مصر، ٢٠١٨)، ويشمل أنواع العنف التالية: العنف الاجتماعي (٦ فقرات)، العنف الاقتصادي (٤ فقرات)، العنف النفسي (٤ فقرات)، العنف الجسدي (٦ فقرات)، والعنف الجنسي (٣ فقرات). تم تقييم خصائص المقياس السيكومترية من حيث الصدق والثبات، واعتمدت الإجابة على مقياس ليكرت من خمس درجات: (دائماً=٥، غالباً=٤، أحياناً=٣، نادراً=٢، مطلقاً=١).

٢. **مقياس الصلابة النفسية (PHS):** استند المقياس إلى أعمال سوزان كوباسا (Kobasa, 1979) وسالفاتور مادي (Kobasa et al., 1982; Maddi et al., 2006)، بالإضافة إلى مقياس البروفيل الشخصي للشخصية الصلبة لبريان سيوارد (Seaward, 2018) يتكون المقياس من ٢٤ عبارة إيجابية وسلبية الصياغة لتقييم المكونات الثلاثة للصلابة: الالتزام والتحكم والتحدى (Maddi et al., 2006)، ويستخدم مقياس ليكرت من ٤ نقاط لتقييم مدى ملائمة كل عبارة للشخصية، ويتم قياس الدرجة الكلية للمقياس.

٣. **مقياس مهارات التعامل:** استندت الدراسة إلى مقياس مومني (٢٠٠٨)، والذي كان في صورته الأولية يتألف من ٥٠ فقرة موزعة على ١١ بعداً. وبعد التحكيم، أصبح المقياس مؤلفاً من ٣٨ فقرة موزعة على ثمانية أبعاد: استراتيجية حل المشكلات والتكيف النشط، التدين، الدعم الاجتماعي، الانسحاب والتجنب، إعادة البناء المعرفي، التفرغ العاطفي، لوم الذات، والاسترخاء والترفيه. وتم تصميم المقياس على طريقة ليكرت من خمس درجات (دائماً=٥، غالباً=٤، أحياناً=٣، نادراً=٢، مطلقاً=١).

دلالات الصدق والثبات لمقاييس الدراسة

أولاً: مقياس العنف الزوجي

- **الصدق الظاهري:** تم التحقق من الصدق الظاهري للمقياس وأبعاده بعرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم النفس التربوي والإرشاد النفسي. وأجريت التعديلات المقترحة على الصياغة اللغوية لل فقرات، وحُذف بُعد العنف الجنسي لعدم ملاءمته للثقافة العربية وحساسيته.
- **مؤشرات صدق البناء:** تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من ٢٠ سيدة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، وحُسبت مؤشرات صدق البناء باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson) لتحديد قيم ارتباط كل فقرة بالبعد الذي تنتمي إليه والدرجة الكلية للمقياس، كما هو موضح في الجدول (١).

جدول (١): قيم معاملات الارتباط بين فقرات مقياس العنف الزوجي من جهة وبين الدرجة الكلية للمقياس والبعد الذي تتبع له من جهة أخرى

البعد	الرقم	مضمون فقرات العنف الزوجي	الارتباط مع: البعد الكلي
العنف الاجتماعي	١	يحاول زوجي منعي من رؤية صديقاتي	٠,٧٨
	٢	يضع حدوداً لاتصال بأقاربي من الدرجة الأولى	٠,٥٩
	٣	يصر على معرفة مكان وجودي طول الوقت	٠,٦٤
	٤	يطلب مني أخذ إذن منه للحصول على الرعاية الصحية لنفسه	٠,٦٣
	٥	يغضب إذا تحدثت لزميل لي أو أحد أقاربي	٠,٧٣
	٦	يشك باستمرار في تصرفاتي	٠,٣٧
العنف الاقتصادي	٧	يمنعني من العمل بغرض كسب الأجر أو الربح ضد رغبته	٠,٦٧
	٨	يأخذ نقودي أو راتبي ويسحب من حسابي الشخصي من غير أذني أو ضد رغبتي	٠,٦٨
	٩	يرفض منحي نقود لمصاريف المنزل أو للمصروف على أشياء أخرى	٠,٦٣
	١٠	يجبرني على المشاركة في مصاريف البيت	٠,٥٧
العنف النفسي	١١	يهينني ويجعلني أشعر بالسوء	٠,٦٤
	١٢	يحط من شأني ويذلني أمام الآخرين	٠,٦٠
	١٣	يخوفني ويهينني عمداً	٠,٦٤
	١٤	يهددني كلامياً ويلحق بي الأذى أو بأي شخص قريب مني	٠,٥٩
العنف الجسدي	١٥	يصفعني ويرمي بي بما قد يؤذي	٠,٧٧
	١٦	يدفعني بشدة ويعنفني ويشد شعري	٠,٥٥
	١٧	يضرني بقبضة يده أو بأي شيء آخر يمكن أن يؤذي	٠,٦٩
	١٨	يخنقني عن قصد	٠,٥١
	١٩	يهددني باستخدام مسدس أو أي سلاح آخر ضدي	٠,٥٨
	٢٠	يركلي ويسحبني ويضربني بقسوة	٠,٦٧

يتضح من الجدول (١) أن قيم معاملات ارتباط فقرات المقياس تراوحت بين ٠,٥٠ و ٠,٧٨ مع أبعادها، وبين ٠,٣٥ و ٠,٦٩ مع الدرجة الكلية للمقياس، وكانت جميع القيم أعلى من ٠,٢٠ وذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0,05$) وتعد هذه القيم مقبولة للإبقاء على الفقرات ضمن المقياس وفق معيار عودة (٢٠١٠)، الذي يشير إلى الاحتفاظ بالفقرة إذا كان ارتباطها مع البعد والدرجة الكلية للمقياس أكبر من ٠,٢٠. وبذلك قبلت جميع فقرات المقياس، وأصبح المقياس بصورته النهائية مؤلفاً من ٢٠ فقرة موزعة على أربعة أبعاد.

ثبات مقياس العنف الزوجي

لتقدير ثبات الاتساق الداخلي لمقياس العنف الزوجي وأبعاده، تم استخدام معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) على بيانات التطبيق الأول للعيينة الاستطلاعية البالغة ٢٠ سيدة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها. كما تم التحقق من ثبات إعادة القياس من خلال إعادة تطبيق المقياس على نفس العينة الاستطلاعية بعد فترة زمنية مقدارها أسبوعان بين التطبيقين الأول والثاني، ومن ثم حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين، كما هو مبين في الجدول (٣).

جدول (٣): قيم معاملات ثبات إعادة وثبات الاتساق الداخلي لمقياس العنف الزوجي وأبعاده

المقياس وأبعاده	ثبات إعادة	ثبات الاتساق الداخلي	عدد الفقرات
العنف الاجتماعي	٠,٨١	٠,٧٦	٦
العنف الاقتصادي	٠,٧٩	٠,٧٦	٤
العنف النفسي	٠,٧٧	٠,٧٤	٤
العنف الجسدي	٠,٨٠	٠,٧٧	٦
العنف الزوجي (ككل)	٠,٨٣	٠,٧٩	٢٠

يتضح من الجدول (٣) أن ثبات إعادة للمقياس ككل بلغ (٠,٨٣)، وتراوح قيم ثبات إعادة لأبعاده ما بين (٠,٧٧) - (٠,٨١)، وبلغ ثبات الاتساق الداخلي للمقياس ككل (٠,٧٩)، وتراوح قيم ثبات الاتساق الداخلي لأبعاده ما بين (٠,٧٤) - (٠,٧٧)، وتعد هذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

ثانياً- مقياس مهارات التعامل

دلالات الصدق والثبات للمقياس بصورته الحالية

دلالات الصدق الظاهري

تم التحقق من الصدق الظاهري للمقياس وأبعاده؛ بعرضه بصورته الأولية، بعرضه بصورته الأولية، ملحق (أ)، على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في مجالات علم النفس التربوي والإرشاد النفسي، والقياس والتقويم. وفي ضوء ملاحظات المحكمين أجريت التعديلات المقترحة على فقرات المقياس، والتي تتعلق بتعديل الصياغة اللغوية لبعض الفقرات، وبذلك تكون المقياس بعد التحكيم من (٣٧) فقرة موزعة على ثمانية أبعاد،

مؤشرات صدق البناء

بهدف التحقق من مؤشرات صدق البناء، تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (٢٠) سيدة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، وتم حساب مؤشرات صدق البناء باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson)؛ لإيجاد قيم ارتباط الفقرة بالدرجة على البعد الذي تتبع له، كما هو مبين في الجدول (٤).

جدول (٤): قيم معاملات الارتباط بين فقرات مقياس استراتيجيات التعامل وبين الدرجة على البعد الذي تتبع له

البعد	الرقم	مضمون فقرات مهارات التعامل	الارتباط مع البعد
مهارة حل المشكلة	١	أعالج المشكلات منذ بدايتها وبدون تأجيل	٠,٦٦
	٢	تعلمتُ التعايش مع الواقع بعد الحادث	٠,٧٠
	٣	أنظرُ للمشكلة من جوانبها المختلفة	٠,٧١
	٤	أقومُ بجمع المعلومات عن المشكلة التي تواجهني	٠,٥٢
	٥	أغيرُ من اتجاهاتي لأخففُ من المشكلة	٠,٧٢
	٦	أنظرُ إلى المشكلة من منظور إيجابي	٠,٦٠
مهارة التدوين	٧	أصلي أكثر من المعتاد	٠,٥٥
	٨	أشاهدُ الفضائيات الدينية أكثر مما كنت عليه	٠,٥٧
	٩	أقرأ القرآن الكريم أو أنصتُ إليه أكثر من السابق	٠,٥٨
مهارة الانسحاب والتجنب	١٠	أتجنبُ زيارة أماكن التجمعات العامة	٠,٥٠
	١١	أتجنبُ المشاركة في الأعراس والحفلات الاجتماعية	٠,٦١
	١٢	ألجأُ إلى تعاطي الأقراص المهدئة أكثر مما كنت عليه	٠,٧٢

١٣	أتجنبُ مخالطة الناس	٠,٦٠
١٤	أنهمكُ بالعمل لأنسى همومي	٠,٦٤
١٥	أتجنبُ القيام بأعمال تذكرني بالحادث	٠,٧٠
١٦	أحصلُ على النصيحة من الآخرين	٠,٦٠
١٧	أتحدثُ إلى صديقاتي حول المشكلة التي تواجهني	٠,٤٧
١٨	أصلُ رجلي أكثر من السابق	٠,٧٢
١٩	أحصلُ على المساعدة من الآخرين	٠,٥٥
٢٠	أبحث عن شخص يستمع لي	٠,٤١
٢١	اقنعُ نفسي بأنني قادر على إيجاد حل للمشكلة	٠,٤٩
٢٢	عندما انظرُ إلى مشاكل الآخرين تهون عليّ مشكلتي	٠,٥٧
٢٣	أعتبرُ ما حدث قضاءً وقدرًا ولا مجال لتغييره	٠,٥٧
٢٤	تُكسبني الصعاب خبرات إيجابية	٠,٥٦
٢٥	أحدثُ نفسي بطريقة إيجابية	٠,٦٠
٢٦	أتعاملُ مع الآخرين بعصبية	٠,٤٩
٢٧	أفكرُ بالأشياء السارة بدلاً من الانشغال في همومي	٠,٧٢
٢٨	أكبُتُ مشاعري	٠,٧٤
٢٩	ألجأُ إلى البكاء	٠,٧٣
٣٠	اشعرُ بالأسى لما حدث	٠,٦٣
٣١	أعاقبُ نفسي نتيجة لما حدث	٠,٧٠
٣٢	ألومُ نفسي عما حدث	٠,٥٥
٣٣	أذهبُ مع أصدقائي في نزهة	٠,٦٩
٣٤	أمارسُ الرياضة	٠,٥٠
٣٥	أمارسُ الاسترخاء بهدوء	٠,٥٦
٣٦	أشاهدُ البرامج التلفزيونية	٠,٥٤
٣٧	أستمعُ للموسيقى	٠,٦٣

مهارة
الدعم الاجتماعي

مهارة
إعادة البناء المعرفي

مهارة
التفريغ العاطفي

مهارة
لوم الذات

مهارة
الاسترخاء والترفيه

يتضح من الجدول (٤) أن قيم معاملات ارتباط فقرات المقياس مع أبعادها قد تراوحت بين (٠,٤١ - ٠,٧٤)، وبذلك قبلت جميع فقرات المقياس، وأصبح المقياس بصورته النهائية يتألف من (٣٧) فقرة، موزعة على ثمانية أبعاد.

ثبات مقياس مهارات التعامل

لتقدير ثبات الاتساق الداخلي لمهارات التعامل؛ تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، على بيانات التطبيق الأول للعينة الاستطلاعية والبالغ عددها (٢٠) سيدة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، كما تم التحقق من ثبات الإعادة للمقياس؛ من خلال إعادة تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية السابقة، بفارق زمني مقداره أسبوعين بين التطبيقين الأول والثاني، ومن ثم حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني، كما هو مبين في الجدول (٥).

جدول (٥): قيم معاملات ثبات الإعادة وثبات الاتساق الداخلي لمهارات التعامل

مهارات التعامل	ثبات الإعادة	ثبات الاتساق الداخلي	عدد الفقرات
مهارة حل المشكلة	٠,٨٣	٠,٧٩	٦
مهارة التدين	٠,٧٧	٠,٧٥	٣
مهارة الانسحاب والتجنب	٠,٨٤	٠,٨١	٦
مهارة الدعم الاجتماعي	٠,٨١	٠,٧٨	٥
مهارة إعادة البناء المعرفي	٠,٧٩	٠,٧٧	٤
مهارة التفريغ العاطفي	٠,٨٠	٠,٧٦	٥
مهارة لوم الذات	٠,٧٦	٠,٧٤	٣
مهارة الاسترخاء والترفيه	٠,٨٢	٠,٨٠	٥

يتضح من الجدول (٣) أن قيم ثبات الإعادة لمهارات التعامل قد تراوحت ما بين (٠,٧٧ - ٠,٨٤)، وتراوحت قيم ثبات الاتساق الداخلي لمهارات التعامل ما بين (٠,٧٤ - ٠,٨١)، وتُعد هذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

ثالثاً: ثبات مقياس الصلابة النفسية

لتقدير ثبات الاتساق الداخلي لمقياس الصلابة النفسية وأبعاده؛ تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، على بيانات التطبيق الأول للعيينة الاستطلاعية والبالغ عددها (٢٠) سيدة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، كما تم التحقق من ثبات الإعادة للمقياس؛ من خلال إعادة تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية السابقة، بفارق زمني مقداره أسبوعين بين التطبيقين الأول والثاني، ومن ثم حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني على العينة الاستطلاعية، كما هو مبين في الجدول (٦).

جدول (٦): قيم معاملات ثبات الإعادة وثبات الاتساق الداخلي لمقياس الصلابة النفسية وأبعاده

المقياس وأبعاده	ثبات الإعادة	ثبات الاتساق الداخلي	عدد الفقرات
التحكم	٠,٨١	٠,٧٧	٨
الالتزام	٠,٨٠	٠,٧٨	٨
التحدي	٠,٨٢	٠,٧٩	٨
الصلابة النفسية (ككل)	٠,٨٥	٠,٨٢	٢٤

يتضح من الجدول (٦) أن ثبات الإعادة للمقياس ككل بلغ (٠,٨٥)، وتراوحت قيم ثبات الإعادة لأبعاده بين (٠,٨٠ - ٠,٨٢)، وبلغ ثبات الاتساق الداخلي للمقياس ككل (٠,٨٢)، وتراوحت قيم ثبات الاتساق الداخلي لأبعاده بين (٠,٧٧ - ٠,٧٩)، وتُعد هذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

رابعاً: برنامج الإرشاد والعلاج الواقعي الجمعي

تم تطوير البرنامج التدريبي المستند إلى العلاج الواقعي في تحسين الصلابة النفسية ومهارات التعامل لدى النساء المعنفات، استناداً إلى منهج الإرشاد والعلاج الواقعي، باستخدام أسلوب الإرشاد الجمعي ومنظور التعليم النفسي، وهو خطة تدريبية ومجموعة من الإجراءات العلمية بنيت في ضوء أسس تربوية ونفسية. وتكون البرنامج التدريبي من (١٧) جلسة إرشاد جمعي مدّة كلّ جلسة (٦٠-٩٠) دقيقة بواقع جلستين في الأسبوع، ويوضح الجدول مواضيع برنامج الإرشاد الجمعي، وتوزيعها على الجلسات الإرشادية.

الرقم	هدف الجلسة	المحتوى
١	الاتصال العاطفي والتقييم الأساسي	التعارف والتقديم لقواعد عمل المجموعة والبدء بإنشاء علاقة صداقة مع أعضاء المجموعة وبينهن والتعرف على سبب المشاركة في المجموعة
٢	بناء علاقة دافئة في جو من الثقة والأمان والقبول	جعل المسترشدة التي تتعرض للعنف بأشكاله تشعر بالقبول والاهتمام، والتحدث عن بعض الأمثلة المشهورة لتسلسل حوادث العنف مما يسمح لها بربط تفاصيل حوادث العنف.
٣	تطبيع المشكلة	التحدث عن عالمية المشكلة والتأكيد على أن تجربة كل مسترشدة في العنف الزوجي ليست فريدة من نوعها.
٤	تحديد المشاكل الحالية والأهداف	يتم تحديد أهداف الأعضاء ومساعدة كل مسترشدة على تحديد ما تريده وذلك من خلال المجموعة التي تضم نساء يشاركنها هذه الخبرة المؤلمة.
٥	التعرف على المؤشرات المتعلقة بالمشكلات	فحص عينات من سلوك أعضاء المجموعة الحالي دون إصدار أحكام.
٦	الجهود السلوكية السابقة/ الجزء الأول	يمكن للمعالجة أن تسأل المسترشدة عما فعلته في الماضي لإنهاء العنف في حياتها وتعليمها أنه فقط من خلال تغيير سلوكها، ستكون قادرة على إنهاء العنف.
٧	تقييم السلوكيات والجهود السابقة/ الجزء الثاني	تقييم كل محاولة كانت المرأة تقوم بها لإنهاء الإساءة في حياتها.
٨	تقييم التدابير والسلوكيات الحالية	عدم افتراض الضحية للإخفاقات السابقة و/ أو الخيارات السابقة بحيث لا تضعها المرأة في اعتبارها حالياً.
٩	عرض نموذج تعليمي لخطة التغييرات	تقوم المرشدة والمسترشدة معاً بصياغة خطة عمل واقعية وفورية كنموذج لحالة افتراضية.

١٠	تحديد الاحتياجات الحالية وأهمية السلوك المسؤول	التخطيط من قبل المسترشد بوضع خطة للقيام بالسلوك المسؤول
١١	دراسة وفحص الخيارات	دراسة البدائل المحتملة التي تؤثر على ما يريد الأعضاء إنهاؤه وتلبية إشباع الاحتياجات الأساسية بناءً على صور واقعية.
١٢	تقييم الحلول	تقييم كل محاولة قررت المرأة القيام بها لإنهاء العنف في حياتها.
١٣	وضع أهداف جديدة	يتم تحديد أهداف جديدة أو إعادة تقييم الخطة عند التحقق من تقدم المسترشدة.
١٤	الالتزام بالتنفيذ	يتم تحديد طرق للالتزام بالخطة ككتابة عبارة يومية والتحدث لأحد الأشخاص بفخر والحصول على التشجيع اللازم.
١٥	الدمج والتكامل والإنهاء وتحمل مسؤولية نتائج الاختيار	التعامل مع قضايا الدمج والتكامل والإنهاء، مثل التعامل مع المشاعر والأفكار حول إنهاء المجموعة، واستكمال القضايا غير المنهية كما يتم إعلام المسترشدات بأن المساعدة متاحة لتمكينهن من إنهاء العنف، ولكن يجب أن يواجهن عواقب اختياراتهن.
١٦	الاتصال العلاجي المتكرر	تؤكد المرشدة على قيمة الاتصال العلاجي المتكرر لعملية نمو المرأة المعنفة ورغبتها الحقيقية في التغيير العلاجي.
١٧	مواد ختامية	تقديم ملخص عن الجلسات السابقة من قبل أعضاء المجموعة، وإجراء التقييمات اللاحقة للجلسات، وإنهاء الجلسة.

٨. نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول للإجابة عن هذا السؤال تم إيجاد قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للقياسات القبلية والبعدية والمعدلة لمهارات التعامل، لأعضاء المجموعتين التجريبية والضابطة، كما هو مبين في الجدول (٧).

جدول (٧): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للقياسات القبلية والبعدية والمعدلة لمهارات التعامل تبعاً لمتغير المجموعة

البُعد	المجموعة	العدد	القبلي		البُعدي		المعدل	
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الخطأ المعياري
استراتيجية حل المشكلة	التجريبية	١٦	٣,٤٨	٠,٦٠	٤,٠٥	٠,٢٤	٤,٠٧	٠,١٢
استراتيجية التدين	التجريبية	١٦	٣,٣٠	٠,٣٩	٣,٤٦	٠,٦٢	٣,٤٤	٠,١٢
استراتيجية الانسحاب والتجنب	التجريبية	١٦	٣,١٥	٠,٧١	٣,٨٢	٠,٤٥	٣,٨٣	٠,٠٩
استراتيجية الدعم الاجتماعي	التجريبية	١٦	٣,٢٢	٠,٩٣	٣,٣٨	٠,٩٣	٣,٣٦	٠,٠٩
استراتيجية إعادة البناء المعرفي	التجريبية	١٦	٢,٩٥	٠,٣٠	٣,٥٨	٠,٥٤	٣,٥٧	٠,٠٩
استراتيجية التفريغ العاطفي	التجريبية	١٦	٣,٠٢	٠,٤٩	٣,١٩	٠,٤٦	٣,٢٠	٠,٠٩
استراتيجية لوم الذات	التجريبية	١٦	٣,٤١	٠,٥٧	٣,٩٦	٠,٣٢	٣,٩٩	٠,١٠
استراتيجية الاسترخاء والترفيه	التجريبية	١٦	٣,٤٩	٠,٥٧	٣,٥٦	٠,٥٣	٣,٥٤	٠,١٠
استراتيجية إعادة البناء المعرفي	التجريبية	١٦	٣,٣٨	٠,٧٤	٣,٨٥	٠,٤٦	٣,٨٧	٠,١١
استراتيجية التفريغ العاطفي	التجريبية	١٦	٣,٤٦	٠,٨٤	٣,٥١	٠,٥٧	٣,٤٩	٠,١١
استراتيجية لوم الذات	التجريبية	١٦	٣,١٧	٠,٤٣	٣,٧٩	٠,٥٥	٣,٧٢	٠,٠٩
استراتيجية الاسترخاء والترفيه	التجريبية	١٦	٣,١٣	٠,٧٣	٣,٢٢	٠,٦٥	٣,٢٩	٠,٠٩
استراتيجية لوم الذات	التجريبية	١٦	٢,٤٥	٠,٥٦	٣,٢٧	٠,٧٧	٣,٢٨	٠,١٣
استراتيجية الاسترخاء والترفيه	التجريبية	١٦	٢,٥٤	٠,٥٨	٢,٦٥	٠,٥٧	٢,٦٤	٠,١٣
استراتيجية لوم الذات	التجريبية	١٦	٣,٣٤	٠,٤٠	٣,٧٩	٠,٣٣	٣,٧٥	٠,٠٨
استراتيجية الاسترخاء والترفيه	التجريبية	١٦	٣,٢٣	٠,٧٧	٣,٣١	٠,٦٢	٣,٣٥	٠,٠٨

يتضح من الجدول (٧) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية للقياس البعدي لاستراتيجيات التعامل في المجموعتين التجريبية والضابطة، وللتحقق من جوهرية الفروق الظاهرية، تم استخدام تحليل التباين الأحادي المصاحب المتعدد (One way MANCOVA)، لمعرفة أثر البرنامج الإرشادي المستند للعلاج الواقعي على مهارات التعامل، بعد الأخذ بعين الاعتبار درجات القياس القبلي لاستراتيجيات التعامل، لكل من المجموعتين، وذلك كمتغير مصاحب، كما هو مبين في الجدول (٨).

جدول (٨): نتائج تحليل التباين الأحادي المصاحب المتعدد للقياس البعدي لاستراتيجيات التعامل لدى أفراد عينة الدراسة

مصدر التباين	البُعد	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر (η^2)
القياس القبلي	استراتيجية حل المشكلة	٠,١٣٣	١	٠,١٣٣	٠,٦٥٢	٠,٤٢٨	
	استراتيجية التدين	١,١٩٦	١	١,١٩٦	١٠,٤٠١	٠,٠٠٧	
	استراتيجية الانسحاب والتجنب	١,٣٣٨	١	١,٣٣٨	١١,٤٠٠	٠,٠٠٣	
	استراتيجية الدعم الاجتماعي	١,٠٥٦	١	١,٠٥٦	٧,٨٧٤	٠,٠١٠	
	استراتيجية إعادة البناء المعرفي	٠,٦٥٧	١	٠,٦٥٧	٤,٠٤٤	٠,٠٥٧	
	استراتيجية التفرغ العاطفي	٠,٠٠٦	١	٠,٠٠٦	٠,٠٣٩	٠,٨٤٦	
	استراتيجية لوم الذات	١,٠٨٤	١	١,٠٨٤	٤,٢٣٣	٠,٠٤٩	
	استراتيجية الاسترخاء والترفيه	٠,٦٥٤	١	٠,٦٥٤	٦,٨١٣	٠,٠٢٦	
	استراتيجية حل المشكلة	٢,٦٨٠	١	٢,٦٨٠	١٣,١٤٢	٠,٠٠١*	٠,٣٧٤
	استراتيجية التدين	١,٤٧٠	١	١,٤٧٠	١٢,٨٢٨	٠,٠٠٢*	٠,٣٦٨
	استراتيجية الانسحاب والتجنب	٠,٩٦٥	١	٠,٩٦٥	٨,٢٢١	٠,٠٠٩*	٠,٢٧٢
	استراتيجية الدعم الاجتماعي	١,٤١٤	١	١,٤١٤	١٠,٥٤٢	٠,٠٠٤*	٠,٣٢٤
	استراتيجية إعادة البناء المعرفي	٠,٩٦٤	١	٠,٩٦٤	٥,٩٣٩	٠,٠٢٣*	٠,٢١٣
	استراتيجية التفرغ العاطفي	١,٢٣١	١	١,٢٣١	٩,٩٧٦	٠,٠٠٥*	٠,٣١٢
المجموعة Hotelling's Trace= ٥,٧٩٤ F= ١٠,٨٦٥ Sig=٠,٠٠٠*	استراتيجية لوم الذات	٢,٨٧١	١	٢,٨٧١	١١,٢١٦	٠,٠٠٣*	٠,٣٣٨
	استراتيجية الاسترخاء والترفيه	١,٠٥٨	١	١,٠٥٨	١١,٠٧٦	٠,٠٠٣*	٠,٣٣٥
	استراتيجية حل المشكلة	٤,٤٨٦	٢٢	٠,٢٠٤			
	استراتيجية التدين	٢,٥٢١	٢٢	٠,١١٥			
	استراتيجية الانسحاب والتجنب	٢,٥٨٣	٢٢	٠,١١٧			
	استراتيجية الدعم الاجتماعي	٢,٩٥١	٢٢	٠,١٣٤			
	استراتيجية إعادة البناء المعرفي	٣,٥٧٢	٢٢	٠,١٦٢			
الخطأ							

استراتيجية التفرغ العاطفي	٢٢	٢,٧١٥	٠,١٢٣
استراتيجية لوم الذات	٢٢	٥,٦٣١	٠,٢٥٦
استراتيجية الاسترخاء والترفيه	٢٢	٢,١٠٢	٠,٠٩٦
استراتيجية حل المشكلة	٣١	٩,٥٠٨	
استراتيجية التدين	٣١	٧,٦٤٤	
استراتيجية الانسحاب والتجنب	٣١	٨,٧١٤	
استراتيجية الدعم الاجتماعي	٣١	٧,٠٣٥	
استراتيجية إعادة البناء المعرفي	٣١	٩,٠٤٥	
استراتيجية التفرغ العاطفي	٣١	١٣,٥١٠	
استراتيجية لوم الذات	٣١	١٤,٩٢١	
استراتيجية الاسترخاء والترفيه	٣١	٧,٢٨٠	

الكلي

*دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥)

يتضح من الجدول (٨) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين المتوسطات الحسابية للقياس البعدي لجميع استراتيجيات التعامل لصالح المجموعة التجريبية التي تم تدريبها على البرنامج الإرشادي المستند للعلاج الواقعي؛ وبلغ حجم التأثير الناتج عن استخدام البرنامج الإرشادي في رفع مستوى مهارات التعامل والذي تدل عليه قيمة مربع ايتا (η^2) (٣٧,٤٠٪) وهذا يعني أن البرنامج الإرشادي المستند للعلاج الواقعي في هذه الدراسة قد ساهم في تحسين وتنمية مهارات التعامل لدى أفراد عينة الدراسة.

ثانياً: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني: للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للقياسين البعدي والتتبعي لأفراد المجموعة التجريبية على مهارات التعامل وتطبيق اختبار (T-Test) للعينات المرتبطة (T-Test for Paired Samples) للكشف عن الفروق بين القياسين البعدي والتتبعي لمقاييس استراتيجيات التعامل لدى أفراد عينة الدراسة، كما هو مبين في الجدول (٩).

جدول (٩): نتائج اختبار (t-test for Paired Samples) للكشف عن الفروق في القياسين البعدي والتتبعي لمهارات التعامل لدى أفراد المجموعة التجريبية.

البُعد	القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
استراتيجية حل المشكلة	البعدي	٤,٠٥	٠,٢٤	٠,٩٠٤	١٥	٠,٣٨٠
	المتابعة	٣,٩٣	٠,٤٤			
استراتيجية مهارة التدين	البعدي	٣,٨٢	٠,٤٥	٠,٦٢٧	١٥	٠,٥٤٠
	المتابعة	٣,٧١	٠,٥١			
استراتيجية مهارة الانسحاب والتجنب	البعدي	٣,٥٨	٠,٥٤	٠,٨٧٩	١٥	٠,٣٩٣
	المتابعة	٣,٤٤	٠,٥٠			
استراتيجية مهارة الدعم الاجتماعي	البعدي	٣,٩٦	٠,٣٢	٠,٧٤٥	١٥	٠,٤٦٨
	المتابعة	٣,٨٥	٠,٤٢			
استراتيجية إعادة البناء المعرفي	البعدي	٣,٨٥	٠,٤٦	٠,٥٦٣	١٥	٠,٥٨٢
	المتابعة	٣,٧٦	٠,٤٤			
استراتيجية التفرغ العاطفي	البعدي	٣,٧٩	٠,٥٥	٠,٦٢٨	١٥	٠,٥٣٩

المتابعة	٣,٦٨	٠,٤٦			
البعدي	٣,٢٧	٠,٧٧			
المتابعة	٣,١٩	٠,٤٣	٠,٣٣٨	١٥	٠,٧٤٠
البعدي	٣,٧٩	٠,٣٣	٠,٧٧٨	١٥	٠,٤٤٩
المتابعة	٣,٦٧	٠,٤١			

*دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥)

يتضح من الجدول (٩) عدم وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس استراتيجيات التعامل في القياس البعدي، وبين متوسطات درجاتهم في القياس التتبعي بعد مرور شهر من انتهاء البرنامج، ما يشير لاحتفاظ المشاركين بالمكاسب التدريبية للبرنامج الإرشادي في رفع مستوى مهارات التعامل لدى أفراد عينة الدراسة من النساء المعنفات.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثالث: للإجابة عن هذا السؤال تم إيجاد قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للقياسات القبلي والبعدي والمعدلة للصلابة النفسية (ككل)، لأعضاء المجموعتين التجريبية والضابطة، كما هو مبين في الجدول (١٠).

جدول (١٠): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للقياسات القبلي والبعدي والمعدلة للصلابة النفسية (ككل) تبعاً لمتغير المجموعة

المجموعة	العدد	القبلي		البعدي		المعدل	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط المعدل	الخطأ المعياري
تجريبية	١٦	٢,٩٤	٠,٣١	٣,٦٧	٠,١٧	٣,٦٦	٠,٠٥
ضابطة	١٦	٢,٩٠	٠,٢٤	٣,٠٥	٠,٢٤	٣,٠٥	٠,٠٥

يتضح من الجدول (١٠) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية للقياس البعدي للصلابة النفسية (ككل) في المجموعتين التجريبية والضابطة، وللتحقق من جوهرية الفروق الظاهرية تم استخدام تحليل التباين الأحادي المصاحب (One way ANCOVA)، بعد الأخذ بعين الاعتبار درجات القياس القبلي للصلابة النفسية (ككل)، لكل من المجموعتين، وذلك كمتغير مصاحب، كما هو مبين في الجدول (١١).

جدول (١١): نتائج تحليل التباين الأحادي المصاحب للقياس البعدي للصلابة النفسية (ككل) لدى أفراد المجموعة التجريبية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة	مربع ايتا (η^2)
المجموعة	٠,٠١٥	١	٠,٠١٥	٠,٣٥٧	٠,٥٥٥	
القياس القبلي	١,٦٦٣	١	١,٦٦٣	٣٨,٦٦٣	*٠,٠٠٠	٠,٤٠٣
الخطأ	١,٢٤٨	٢٩	٠,٠٤٣			
المجموع	٢,٩٢٦	٣١				

*دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥)

يتضح من الجدول (١١) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) بين المتوسطين الحسابيين للقياس البعدي للصلابة النفسية (ككل) تعزى للمجموعة (تجريبية، ضابطة) لصالح المجموعة التجريبية التي تم تدريبها على البرنامج الإرشادي المستند للعلاج الواقعي؛ وبلغ حجم التأثير الناتج عن استخدام البرنامج الإرشادي في رفع مستوى الصلابة النفسية والذي تدل عليه قيمة مربع ايتا (η^2) (٤٠,٣٠٪) وتعد هذه القيمة مرتفعة يعني بوجه عام أن البرنامج الإرشادي قد ساهم بشكل كبير في رفع مستوى الصلابة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة من النساء المعنفات.

رابعاً: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الرابع: للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للقياسين البعدي والتتبعي لأفراد المجموعة التجريبية على مقياس الصلابة النفسية وتطبيق اختبار (T-Test)

للعينات المرتبطة (T-Test for Paired Samples) للكشف عن الفروق بين القياسين البعدي والتتبعي للصلابة النفسية بدلالاتها الكلية وأبعادها الفرعية لدى أفراد عينة الدراسة، كما هو مبين في الجدول (١٢).

جدول (١٢): نتائج اختبار (t-test for Paired Samples) للكشف عن الفروق في القياسين البعدي والتتبعي للصلابة النفسية بدلالاتها الكلية وأبعادها الفرعية لدى أفراد المجموعة التجريبية.

البُعد	القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
التحكم	البعدي	٣,٤٩	٠,٣١	٠,٦٥٧	١٥	٠,٥٢١
	المتابعة	٣,٣٨	٠,٤٥			
الالتزام	البعدي	٣,٩٦	٠,١٧	٠,٨٤٢	١٥	٠,٤١٣
	المتابعة	٣,٨٧	٠,٤٤			
التحدي	البعدي	٣,٥٤	٠,٣٠	٠,٧٢٥	١٥	٠,٤٨٠
	المتابعة	٣,٤٣	٠,٥٤			
الصلابة النفسية (ككل)	البعدي	٣,٦٧	٠,١٧	٠,٨٠٠	١٥	٠,٤٣٦
	المتابعة	٣,٥٦	٠,٤٢			

*دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥)

كشفت نتائج الدراسة أن برنامج الإرشاد الواقعي الجمعي ساعد في تحسين الصلابة النفسية ومهارات التعامل لدى النساء المعنفات اللواتي خضعن إلى برنامج الإرشاد الواقعي الجمعي، مقارنة بالمجموعة الضابطة اللواتي وُضعن على قائمة الانتظار ولم يخضعن لأي معالجة. ولقد حافظت المجموعة التجريبية على التحسن في القياس التتبعي بعد شهر من انتهاء البرنامج على مقياس الصلابة النفسية ومقياس استراتيجيات التعامل، مما يدل على فاعلية برنامج الإرشاد الواقعي. وهذا ما أشارت إليه أغلب الدراسات إلى فاعلية برنامج الإرشاد الواقعي مع النساء المعنفات مثل: (Majd & Mahmoodi, 2016؛ Lam, 2018؛ Park & Kim, 2020؛ النوايسة، ٢٠٢١).

وربما تُعزى نتيجة الدراسة الحالية إلى ما تضمنه البرنامج الإرشاد الواقعي من استخدام أساليب الإرشاد الواقعي من تمارين، وأنشطة، وفنيات، ومن الممكن أيضًا أن الطريقة والإجراءات التي تم إتباعها في تنفيذ البرنامج بشكل جماعي، والتي وفرت الفرصة لأفراد المجموعة التجريبية للتعبير عن مشاعرهم بحرية، ولتبادل الخبرات، ودعم بعضهم البعض، والمشاركة في وضع قواعد وأهداف الجلسات، واستخدام أساليب الإرشاد الواقعي. بالإضافة أن جلسات الإرشاد الجمعي تتيح الفرصة للنقاش والتفاعل، بحيث تفي كل مشاركة من أعضاء المجموعة بأنها ليست الوحيدة التي تعيش هذه المشكلة، وإن هناك من يشاركها في التجربة من أفراد المجموعة، بالإضافة إلى الواجبات البيتية، التي كانت تقوم المرشدة بتوزيعها على المشاركات، وتتابع المرشدة للاستجابات لتعزيز السلوكيات الإيجابية.

٩. التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة تقترح الباحثة التوصيات التالية:

١. الاهتمام بالنساء المعنفات وأسرهم من خلال عقد برامج إرشادية تقوم عليها المؤسسات الاجتماعية الرسمية وغير الحكومية لتوضيح الآثار النفسية والاجتماعية للعنف على المرأة والأطفال وعلى المجتمع.
٢. الاهتمام بنشر رسائل توعوية عن آثار العنف ونتائجه من خلال وسائل التواصل الاجتماعي للتوعية لجميع فئات المجتمع.
٣. ضرورة الاهتمام بعقد برامج إرشادية تقوم عليها المؤسسات الاجتماعية في تدريب الرجال المعنفين على ضبط النفس والسيطرة على الغضب والتدريب على مهارات حل المشكلات وكيفية التعامل معها من غير اللجوء للعنف.
٤. إجراء دراسات مشابهة تتناول متغيرات أخرى لم تتناولها الدراسة مثل الرضا عن الحياة والعافية النفسية للنساء المعنفات.

الشكر والتقدير

نتوجه بخالص الشكر إلى المراجعين ورئيس التحرير على تعليقاتهم القيّمة على المسودة الأولية لهذه الورقة البحثية. كما نعرب عن تقديرنا لمشاركة المديرين والمعلمين الذين ساهموا في هذه الدراسة، ونشكر مديرية تربية وتعليم لواء الرمثا على تسهيل عملية جمع البيانات. جميع الأخطاء أو أوجه القصور المتبقية هي مسؤوليتنا بالكامل.

الإقرارات الأخلاقية

تم إجراء هذه الدراسة وفقاً لمبادئ إعلان هلسنكي (١٩٦٤)، وحصلت على موافقة لجنة البحث والأخلاقيات في وزارة التربية والتعليم، الأردن. وقد تم الالتزام بالمبادئ الأخلاقية التالية أثناء تنفيذ البحث:

- مبدأ الموافقة الطوعية (تم الحصول على الموافقة المستنيرة من الجهات المعنية في مديرية تربية وتعليم لواء الرمثا).
- مبدأ تقليل المخاطر على المشاركين.
- مبدأ السرية.
- مبدأ إبلاغ المشاركين بمحتوى وأهداف البحث.
- مبدأ التوثيق الإلزامي لمراحل ونتائج البحث.
- مبدأ موثوقية الأدوات المنهجية المستخدمة في البحث.
- مبدأ صلاحية معالجة البيانات البحثية.

بيان توافر البيانات

تتوفر مجموعات البيانات التي تم جمعها وتحليلها خلال هذه الدراسة عند الطلب من الباحثين.

التمويل

لم يتم تلقي أي تمويل لإجراء هذا البحث.

تضارب المصالح

يؤكد الباحثان عدم وجود أي تضارب في المصالح.

مساهمة الباحثين

- قام كل من ريم البطاينة وصالح عليّات بوضع تصور الدراسة وتصميمها، بالإضافة إلى جمع البيانات وتحليلها.
- تمّ كتابة المسودة الأولى للمقال بواسطة ريم البطاينة وصالح عليّات.
- قام الباحثان بمراجعة النصوص وتحريها، واعتمدا النسخة النهائية للنشر.

الموافقة على النشر

يوافق الباحثان على تقديم هذه الورقة البحثية للنشر، وهما بانتظار قرار هيئة التحرير بعد عملية التحكيم، ووافقان على نشرها في حال قبولها. كما يؤكدان أن هذا العمل لم يُنشر سابقاً ولم يُقدّم إلى أي مجلة أخرى للنظر في نشره.

المراجع

الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ويونيسف مصر. (٢٠١٨). *محددات العنف الزوجي ضد المرأة في مصر*.

<https://www.unicef.org/egypt/media/5391/file/Determinants%20of%20violence%20against%20women%20.pdf>

النوايسة، فاطمة. (٢٠٢١). فاعلية برنامج علاجي واقعي في تنمية الاتزان الانفعالي وتخفيض الطلاق العاطفي لدى نساء مراجعات لإدارة حماية الأسرة في محافظة الكرك-الأردن. *مجلة المنارة للبحوث والدراسات*، ٢٧(٤)، ١٦٩-١٩٥.

اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة. (د.ت). *الموقع الرسمي للجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة*. <https://women.jo/ar>

References

Al-Badayneh, Diab. (2012). Violence against women in Jordan. *Journal of Family Violence*, 27(5), 369–379. <https://doi.org/10.1007/s10896-012-9429-1>

Corey, Marianne Schneider, & Corey, Gerald. (1997). *Groups: Process and practice* (4th ed.). Brooks/Cole.

Ellsberg, Mary, Arango, Diana, Morton, Matthew, Gennari, Floriza, Kiplesund, Sveinung, Contreras, Manuel, & Watts, Charlotte. (2015). Prevention of violence against women and girls: What does the evidence say? *The Lancet*, 385(9977), 1555–1566. [https://doi.org/10.1016/S0140-6736\(14\)61703-7](https://doi.org/10.1016/S0140-6736(14)61703-7)

Gazda, George M., Ginter, E. Jerry, & Horne, Arthur M. (2001). *Group counseling and group psychotherapy: Theory and application* (1st ed.). Pearson Education.

Haj-Yahia, Muhammad M. (1999). Wife abuse and its psychological consequences as revealed by the first Palestinian national survey on violence against women. *Journal of Family Psychology*, 13(4), 642–662. <https://doi.org/10.1037/0893-3200.13.4.642>

Hamdan-Mansour, Ayman, Arabiat, Diana, Sato, Takako, Obaid, Baha, & Imoto, Akemi. (2011). Marital abuse and psychological well-being among women in the southern region of Jordan. *Journal of Transcultural Nursing*.

Kobasa, Suzanne C. (1979). Stressful life events, personality, and health: Inquiry into hardiness. *Journal of Personality and Social Psychology*, 37(1), 1–11. <https://doi.org/10.1037/0022-3514.37.1.1>

Kobasa, Suzanne C., Maddi, Salvatore R., & Kahn, Stephen. (1982). Hardiness and health: A prospective study. *Journal of Personality and Social Psychology*, 42(1), 168–177. <https://doi.org/10.1037/0022-3514.42.1.168>

Lam, Chak Man. (2018). The effectiveness of reality therapy on reducing psychological distress and improving self-efficacy of female victims of intimate partner violence. *Journal of Interpersonal Violence*, 33(9), 1412–1430. <https://doi.org/10.1177/0886260516629352>

Lempert, Lora. (1996). Women's strategies for survival: Developing agency in abusive relationships. *Journal of Family Violence*, 11(3), 269–289. <https://doi.org/10.1007/BF02336945>

Maddi, Salvatore R. (2006). Hardiness: The courage to grow from stresses. *The Journal of Positive Psychology*, 1(3), 160–168. <https://doi.org/10.1080/17439760600619609>

Majd, M., & Mahmoodi, Z. (2016). The impact of reality therapy on depression level of divorced women: Zanjan (A case study). *International Journal of Contemporary Applied Sciences*, 3(10), 113–123.

Park, Seung-Yeon, & Kim, Young-Ok. (2020). Effects of reality therapy on anxiety, depression, and quality of life among women who have experienced domestic violence: A quasi-

-
- experimental study. *Journal of Korean Academy of Psychiatric and Mental Health Nursing*, 29(1), 82–94. <https://doi.org/10.12934/jkpmhn.2020.29.1.82>
- Rowan, Kathleen, Mumford, Elizabeth, & Clark, Catherine. (2018). Is women's empowerment associated with help-seeking for spousal violence in India? *Journal of Interpersonal Violence*, 33(9), 1519–1548. <https://doi.org/10.1177/0886260515618945>
- Seaward, Brian Luke. (2018). Stress-prone and stress-resistant personality traits. In Brian Luke Seaward (Ed.), *Managing stress: Principles and strategies for health and well-being* (pp. 156–159). Jones & Bartlett Learning.
- World Health Organization. (2013). *Global and regional estimates of violence against women: Prevalence and health effects of intimate partner violence and non-partner sexual violence*. <https://apps.who.int/iris/handle/10665/85241>
- World Health Organization. (2018). *World health statistics 2018: Monitoring health for the SDGs, sustainable development goals*. <https://apps.who.int/iris/handle/10665/272596>
- Wubbolding, Robert E. (2007). *Reality therapy* [Video]. YouTube. <https://www.youtube.com/watch?v=5gFME5e0Mp8>